وبالأولى بين المسلمين ـ وللهجمة الشرسة لأعداء الأُمة تحت عناوين الارهاب والعولمة وحقوق الإنسان وغيرها الأثر المهم في هذا المجال. وقبل كل شيء يجب أن نوضح إن الدعوة للتقريب والوحدة لا تعني مطلقاً العمل على تذويب المذاهب، كيف وكلها تراث اجتهادي رائع يمثل ثراء للفكر الإسلامي، وإعمالاً للعقل المسلم عبر القرون لعنصر الاجتهاد في نصوص الشريعة الغراء، وبالتالي يشكل مساحة واسعة تستفيد منها الأُمة لحل مشاكلها الحضارية باستمرار. إن التقريب ـ في رأينا ـ يعني: 1ـ التمسك بالمبادئ والأصول الإسلامية المسلّم بها، والتعاون في المساحات المشتركة بين المذاهب. 2ـ السعي الحثيث لكشف هذه الميادين المتفق عليها، وتوسيعها. 3ـ رجوع كل فرد إلى مذهبه الخاص في الأُمور التي تختلف فيها المذاهب ـ وما أقلها ـ ويعذر الواحد منّا الآخر فيما نختلف فيه من اجتهادات. 4ـ تنمية الآداب والأخلاق التقريبية من قبيل: التآلف، وحسن الظن، والرقي بمستوى التفاهم، والإحساس بالأخوة والتكافل. وهنا يقول المرحوم العلاّمة الأمين ـ وهو يشرح هدفه من دعوته التقريبية ـ: (ليس مقصودنا من هذه المقالة أن نجعل أهل السنة شيعةً أو العكس، أو أن يتبرأ كل من الطرفين من آرائه ومعتقداته). ويضيف: (قد يساء فهم المقصود من فكرة التقارب، فيقال: إنها تدعو إلى ترك البحث حول احقية هذا المذهب أو ذاك، وذلك لأننا لا نستطيع أن نحافظ على الأخوة إلاّ بترك هذا النمط من البحوث، إلاّ أن هذا غفلة عن ان هذه الدعوة لا تـُقبل مادام كل طرف ملتزماً بمذهبه، ويراه هو الحق ولا يمكن أن يتخلى عن اعتقاده من دون دليل أو برهان. إن الذي يجب أن يدعى إليه الطرفان: التعاون، وتحري